اسباب هذا العجز داخل بنية وطبيعة النظام الطبقية ومصالحه الاقتصادية والسياسية ومعاينة مدى تناقضها مع المصالح والسياسة الامبريالية والصهيونية . فان نوع وشكل المواجهة العسكرية هما تعبير في النهاية عن مدى تناقض المصالح السياسية والاقتصادية .

يقودنا ما ذكرناه الى الوقوف امام **فكرة البورجوازية الوطنية ابدا ودائما** . فاصحاب هذه الفكرة يخلطون بين الواقع الاقتصادي الانتاجي للبورجوازية القومية الكبيرة ( كبورجوازية صناعية وزراعية اساسا ) وبين دورها السياسي . فاذا كان الدور السياسي ( بعلاقته الجدلية بالمصالح الاقتصادية للطبقة ) في المرحلة السابقة ذا وجه تقدمي في مقارعة الامبريالية والصهيونية والرجعية ، فان هذا الدور لم يعد ، اليوم ، هو الوجه الرئيسي في تقرير سياستها ، بل ان السياسة التي تنهجها الان انما تفرط بالاستقلال السياسي والاقتصادي للوطن .

فمن هنا **ينبغي التمييز بدقة** ، بل **والقيام بفصل واضح بين مفهوم الوطنية وبين البورجوازية** .

فالبورجوازية القومية الكبيرة قد تنهج ، الى هذا الحد او ذاك تبعا لمصالحها السياسية والاقتصادية ، سياسة وطنية تعمل على ترسيخ اسس الاستقلال السياسي والاقتصادي ومحاربة الامبريالية . **ولكن عندما تبدأ هذه البورجوازية نفسها تسلك سياسة نابعة من مصالحها الاقتصادية والسياسية ، في مرحلة محددة من تطورها ، وتقوم على التفريط بالاستقلال السياسي والاقتصادي فكيف يمكن لنا ان نستمر بلصق صفة الوطنية بها كصفة « خالدة » لا تحول او تزول ؟!**

فالطبقات الشعبية العمالية والفلاحية هي الطبقات الاكثر انسجاما في تصديها للمهام الوطنية ، لا سيما وان امكانات البورجوازية في عصر الامبريالية على انجاز مهام ثورتها نفسها ، اي مهام مرحلة الثورة الديمقراطية ، مسألة تثبت الحياة والوقائع فشلها الذريع . فالبورجوازية لا تستطيع ، لكي تنجز مهام ثورتها مواجهة الامبريالية بالاعتماد على الجماهير . وذلك بحكم مصالحها الطبقية السياسية المتناقضة مع مصالح الجماهير . فمن هنا باتت مهام الثورة الديمقراطية البورجوازية ملقاة كمهمة تكتيكية على عاتق الطبقات الشعبية بقيادة الطبقة العاملة . فالبورجوازية تعجز اليوم حتى عن صيانة بعض المهام التي حققتها بنفسها ( الاستقلال السياسي والاقتصادي النسبي ) .

ان معاينة هذه المسألة بعمق على الوضع المصري ، من خلال معاينة تاريخية ملموسة من شأنها ان تبدد الكثير من الاوهام المطروحة والقائلة بوجود ردة وطنية ظهرت فجأة في « غفلة » عن القوى و « الاتجاهات » الوطنية داخل النظام نفسه . والواقع ان ما يحدث هو نتيجة لتطور النظام البورجازي وهو يمر حاليا ككل في مرحلة هبوطه ، والتي تعبر عنها سياسة الردة الوطنية على اكثر من صعيد . أما الحديث عن اخراج الامبريالية لمصر من ساحة الصراع و « انعزالها » وتخليها عن البلاد العربية الاخرى والقضايا الوطنية وفي مقدمتها قضية شعب فلسطين ، فهو حديث يتجاهل انه لا يمكن الحديث عن « حياد » مصر . فالمسألة هي تحول دور مصر ، من الزاوية الرئيسية ، من الدور الوطني الى الدور التابع . وهذا الدور الاخير يمارس تأثيره الخطير داخل مصر وفي مجمل التطورات السياسية في المنطقة العربية .

**التسوية ودور اسرائيل :**

اذا كانت الامبريالية واسرائيل قد رفضتا بعد ١٩٦٧ الاسراع في انجاز حلقات